# الدرس اللساني في التراث العربي
## -الزّجّاج أنموذجا-

د.بوزيدي منير جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

**الملخص:**

المتتبع للتراث العربي يلحظ أنّ العرب قد فاقوا غيرهم في الدراسات اللغوية استقراء وتحليلا وتأصيلا؛ فبعض هذه المصنفات التراثية أخذت حقها من المعالجة وبعضها ربمّا استوفى أكثر من حقه وبعضها الآخر دون ذلك، لكن الذي نتكلم عليه هو الذي يُلتفت إليه.

وهذا المقال سيقف عند أهم مصدر لعَالِم من علماء القرن الرابع هجري ليوضح لنا استخدامه لمستويات اللغة.

**الكلمات الدالة: الدرس؛ اللسان؛ التراث؛العربي؛ الزّجّاج.**

**Résumé**

*Les spécialistes de l'héritage linguistique arabe s'accordent pour dire que les Arabes ont surpassé les autres nations en sciences du langage, de l'induction à l'analyse au retour aux fondements, certains écrits ont fait l'objet d'études sérieuses, d'autres moins, notre travail mériterait qu'on s'y intéresse.*

*Cet article tentera de s'appesantir sur l'une des plus importantes sources utilisée par un savant du quatrième siècle de l'hégire pour comprendre l'utilisation des différents niveaux de langue.*

***Mots clés :Leçon ; Langue, patrimoin, Arabe, EL-ZADJADJ.***

**مقدمة:**

عرف المسلمون منذ بزوغ فجر الإسلام الاعتناء باللغة؛ التي هي وسيلة التواصل والخطاب الديني، كانت قواعدها في بادئ الأمر مغروزة في أذهان الصدر الأول أي: كانت فطرية سليقية، ثمّ بعامل الاحتكاك والاختلاف بين بني البشر وبدخول النّاس في دين الله أفواجا؛ الأمر الذي أدى إلى فشو واستفحال ظاهرة اللحن

والتحريف اللذان يجران إلى فساد اللغة؛ وهو ما حفز علمائنا إلى وضع حدود تضمن لهم حفظ اللغة من جهة، ومن جهة أخرى تقرب لغيرهم فهم الدين فهما صحيحا.

فظهرت بذلك شخصيات لغوية عديدة بدأ من أول مؤسس لعلم اللغة؛ علي –رضي الله عنه– إلى يوم النّاس هذا، ومن أبرز الشخصيات العالية الكعب في مجال الدرس اللساني التراثي؛ الزّجّاج الذي يعتبر إن صح التعبير مدرسة لغوية إلا أنّ الكثير من الباحثين والدارسين لم يلتفتوا إلى ما خلفه من ميراث كبير خصوصا كتابه –تهذيب معاني القرآن وإعرابه–، وهو كتاب ضخم يقع في خمسة أجزاء وممّا ضمن الزّجّاجُ من العلوم في الكتاب ما نسميه اليوم بمسويات اللغة؛ المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.

و أمّا ترجمته باختصار فهو إبراهيم بن السّري بن سهل أبوإسحاق الزّجاج (241هـ–855م، 311هـ–929م): نحوي، لغوي، مفسر مولده ووفاته ببغداد، كان يخرط الزُّجاج، ثُمّ مال إلى النّحو فعَلَّمه المُبَرِّدُ.[1] وهو من أصحاب المبَّرد في الطبقة التاسعة.[2]

عاش الزّجاج في القرن الثالث الهجري وفترة من أول القرن الرابع، وهذا الزمن الذي عاش فيه من أخصب العصور الفكرية في التاريخ العربي ونضجت فيه ثمار العلوم في مختلف أنواعها وغني بعلماء كثيرين ذوي شهرة واسعة في شتى ميادين العلوم ولا تزال إلى وقتنا الحاضر نعيش على هذا التراث الفكري الذي خلفه هؤلاء العلماء الأفذاذ.[3]

وكان أحدث غلمان المبّرد سِنًا مع ذكاء وفطنة وكان المبّرد يعتني به قرأ عليه كتاب سيبويه[4]، وأما مذهبه النحوي فهو بغدادي قريب إلى مذهب البصريين وفي بعض الأحيان يأخذ براي الكوفيين إلا أنّه في الحقيقة مجتهد.[5]

وأمّا شُيوخه وتلاميذُه:فأخذ العلم عن ثعلب والمبرّد.[6]

و أمّا تلاميذه:فهو أستاذ لابن السراج، وأبي علي الفارسي، والحسن بن بشر الآمدي وغيرهم[7]، ومنهم عبد الرحمان بن إسحاق لزم الزّجّاج وقرأ عليه النحو فلقب بالزّجّاجي.[8]

وأمّا مصنفاته:فللزّجّاج من الكتب ما فسره من جامع النطق، وكتاب معاني القرآن، كتاب الا شتقاق، كتاب القوافي، كتاب العروض، كتاب الفَرْق، كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الفرس، كتاب مختصر النّحو، كتاب فَعَلْتُ وأَفعلتُ، كتاب ماينصرف وما لا ينصرف، كتاب شرح أبيات سيبويه، كتاب النوادر[9]، وله كتاب تفسير أسماء الله الحسنى حققه أخمد الدقاق، وطبعته دار الثقافة العربية، وهو كتاب يدل على غزارة علم صاحبه.

ولمّا كان هذا العبقري الفذ وموروثه اللغوي الخصب كذلك حاولت في هذا المقال أن أبرز من خلال (كتابه تهذيب معاني القرآن وإعرابه) الدرس اللساني الذي يتجلى بوضوح في هذا الكتاب.

فقسمت المقال إلى أربعة مطالب حسب المستويات اللغوية الأربع:

1-المستوى الصوتي.

2-المستوى الصرفي.

3-المستوى النحوي.

4-المستوى الدلالي.

**أولا: المستوى الصوتي:**

من أبرز الجوانب الصوتية المهمة التي تناولها الزّجّاج في كتابه؛ ظاهرتي الإمالة والإشمام؛ حيث يقول الزّجّاج: اللغة العليا والقُدْمَى الفتح في الكاف وهي لغة أهل الحِجَازِ، والإمالة في الكاف أيضاً جيّد بالغ في اللغة لأن فاعلا إذا سَلِم من حروف الإطباق وحروف المستعلية كانت الإمالة فيه سائغةً إلا في لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة بني تميم وغيرهم من العرب، ولسان الناس الذين هم بالعراق جارٍ على لفظ الإمالة، فالعرب تقول: هذا عابد وهو عابد فيكسرون ما بعدها إلا أن تدخل حروف الإطباقِ وهي الطاء والظاء والصاد والضاد، لا يجوز في قولك فلانٌ ظالم: ظالم ممال، ولا في طالب: طالب ممال، ولا في صابر صابر: ممال، ولا في ضابطٍ: ضابط ممال، وكذلك حروف الاستعلاءِ وهي: الخاءِ والغين، والقاف، لا يجوز في غافل: غافل ممال ولا في خادم: خادم ممال، ولا في قاهر قاهر: ممال. وباب الإمالة يطول شرحه إلا أن هذا في هذا الموضع هو المقصود وقدر الحاجة.[10]

ذلك لأنّ حروف الإطباق، هي حروف – الصاد والضاد والطاء والظاء – مُسْتَعلية والإمالة فيها تسفل ولهذا استثنى حروف الإطباق، وأبو عمرو هو الذي أمال الكاف في هذه القراءة، قال البغدادي: وأَبو عَمْرو يميل الكَاف من **(الكَافرين)** [البَقَرَة 89] فِي مَوضِع النصب والخفض إِذا كَان جمعا وإِذا كان واحِدا كقولِه تعالى **(أول كَافِر بِهِ)** [البَقَرَة 41] أَو جمعا فِي موضع رفع مثل قوله **(قل يَا أَيهَا الكَافِرُونَ)** [الكَافِرُونَ 1] لم يمل وكَذَلِك روى أَبُو عمر الدوري ونصير عن الكسَائي ولم يرو عن الكسَائي ذلِك إِلَّا أَبُو عمر الدوري ونصير بن يُوسُفوالبَاقُون لا يميلون من ذَلِك شَيئا.[11]

وأمّا الإشمام فيقول: وقرئت **(سِيْئَت)** بِإِشمَامِ السِين الضَّمَّ، ويجوز **(سِيتْ)** على طرح الهمزة، وإلقاء الحركة على الياء.[12] ، والإشمام هي قراءة هشام والأزرق كما قاله محمد سالم.[13]

وهو يسير على هذا المنوال في سائر كتابه يتوقف عند ظاهرتي الإمالة والإشمام موضحا ومعللا ثمّ يستخلص القاعدة العامة التي تحكم وتضبط ظاهرة الإمالة والإشمام وهو مِنهج علمي.

**ثانيا: المستوى الصرفي:**

وأمّا المباحث الصرفية التي تناولها الزّجّاج فمن أهمها: الإدغام والإظهار و الإعلال والإبدال، حيث يقول: قُرئت بالتخفيف والتشديد، (تَظَاهَرُونَ) و(تَظَّاهَرُونَ) فمن قرأ بالتشديد فالأصل فيه تتظاهرون فأدغم التاءُ في الظاءِ لقرب – المخرجين، ومن قرأ بالتخفيف فالأصل فيه أيضا تتظاهرون فحذفت التاءُ الثانية لاجتماع تاءَين.[14]

وهما قرائتان صحيحتان قرأ بهما كبار القرّاء، قال ابن زنجلة: قرأ عَاصِم وحَمْزَة والكسَائِيّ **(تظاهرون عَلَيْهِم)** بالتخفيف وقرأ الباقون **(تظاهرون)** بالتَّشدِيد الأصل فيه تتظاهرون فَمن قرأ بالتشديد أدغم التَّاء فِي الظَّاء لقرب المخرجين وأتى بِالكَلِمَة على أصلها من غير حذف ومَن قرأ (تظاهرون) بالتخفيف والأصل أيضا فيه تتظاهرون حرف التَّاء الثَّانِيَة لِاجتِمَاع تاءينإِحدَاهما تاء الاستقال والثانية تَاء تزاد في الفِعل فأسقط الثَّانِيَة وحجته قوله (وَلَقَد كُنْتُم تمنون المَوْت) فطرح الثانية منها.[15]

فعلة الإدغام عند الزّجّاج هو كما قال قرب المخرج ذلك لأنّ التاء مخرج التاء قريب من مخرج الظاء وهو وإن كان تعليلا صوتيا إلا أنّه من مباحث علم التصريف، وهو أيضا مما يتقاطع فيه العلمان.

ومن القراءات التي قُرِئت بالإدغام و الإظهار قوله: وقرئَ: **(يَا أَيَهَا الذين امنوا من يَرتَدَّ)** بالإدغام والفتح وهي قراءة الناس إلا أهل المدينة فإن في مصحفهم مَن يرتدد وكلاهما صواب، والذي في سورة البقرة لا يجوز فيه إلا من يرتَدِدْ لإطباق أهل الأمصار على إظهار التضعيف وكذلك هو في مَصَاحفهم، والقراءَة سنَة لا تُخَالف، إذا كان في كل المصحف الحرف على صورة لم تجز القراءَة بغيره.[16]

وقال النّحّاس: هذه قراءة أهل المدينة وأهل الشام، وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة مَنْ يَرْتَدَّ بفتح الدال لالتقاء الساكنين.[17] وهو تعليل صرفي.

وقال –أيضا–: في قوله تعالى: **(يغفر لكم من ذنوبكم)** [آل عمران31] القراءَة بإظهار الراءِ مع اللام، وزعم بعض النحويين: أن الراءَ تدغم مع اللام فيجوز.. ويغفر لكم.. وهذا خطأ فاحش ولا أعلم أحداً قرأ به غير أبي عمرو بن العلاء، وأحسب الذين رووا عن أبي عمرو إدغام الراء في اللاَم غالطين وهو خطأ في العربية لأن اللام تدغم في الراءِ، والنون تدغم في الراء نحو: (قولك) هل رأيت،ومن رأيت. ولا تدغم الراءُ في اللام إذا قلت: مر لي بشيءٍ. لأن الراءَ حرف مكرر فلو أدغمت في اللام ذهب التكرير وهذا إجماع النحويين الموثوق بعلمهم.[18]، والقراءة هنا وجه واحد بالإظهار لا غير.

وأمّا ظاهرتي الإعلال و الإبدال فقد تناولهما الزّجّاج بكثرة منها قوله: الأصل في **(نستعين)** نَسْتَعْوِن لأنّه إنّما معناه من المَعُونَة والعَون ولكن الواو قُلِبَت ياءً لِثِقَل الكسرة فيها، ونُقِلَت كَسرَتُها إلى العين، وبقيَت الياءٌ سَاكِنَة، لأنَّ هذا مِن الإعلال الذي يَتْبَع بعضُه بعضا نَحو أعان يُعِينَ وَأَقَامَ يُقِيمُ.[19]، فهو لا يكتفي بإبراز الظاهرة بل يوضح ويعلل أسباب ودوافع هذا التغيير، يقول محمود صافي: **(نستعين)**، فيه إعلال أصله نستعون من العون، بكسر الواو، فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى العين وسكنت الواو وهو إعلال بالتسكين ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو إعلال بالقلب.[20]

ويقول الزّجّاج في ظاهرة الإبدال: ويجوز أنْ تُبدِلَ من الهمزَة ياء في **(مستهزِيُونَ)** فأمّا **(مستَهْزون)** فضعيف لا وجه لَه إلا شاذّا على لغة من أبدل الهمزة ياء فقال في (استهزأت) استهزيت، فيجب على لغة استهزيت أن يقال، مستهزون.[21]

وقال أيضا: قال: **(تَزْدَرِي)** تستسفِل وتستخس يقال: زريْت على الرجُل إذَا عِبْتُ عليه وخسَّسْتَ فِعْلَه وأزْريْتُ إذَا قَصَّرتُ به وتَزْدَرِي أصله تزتَرِي بالتاء، إلا أن هذه التاء تبدل بعد الزَّاي دَالا، لأن التاء من حروف الهمس وحروف الهمس خفيَّة فالتاء بعد الزاي تخفى، فأُبدِلَت منها الدال لِجَهرِها، وكذلك يفتعل من الزينة يَزْدَان، تقول: أنت تزدان يا هذا.[22]

وهذه قاعدة صرفية عامة في الإبدال، قال ابن مالك: تبدل في اللغة الفصحى التاء من فاء الافتعال وفروعه إن كانت واوا أو ياء غير مبدلة من همزة، وقد تبدل وهي بدل منها، وتبدل تاء الافتعال وفروعه ثاء بعد الثاء أو تدغم فيها، ودالا بعد الدال أو الذال أو الزاي، وطاء بعد الطاء أو ظاء أو الصاد أوالضاد، وتدغم في بدلها الظاء والذال ويظهران، وقد تجعل مثل ما قبلها من ظاء أو ذال أو حرف صفير.[23]

**ثالثا: المستوى النحوي:**

ممّا اعتنى به الزّجّاج في كتابه جانب التركيب والبنية سواء على مستوى العمدة في الجمل؛ أو على مستوى الفضلة أعني: الملحقات، يقول: قال: وارتفع **(أُمِّيُّونَ)** بالابتداء و**(مِنهم)** الخبر ومن قول الأخفش يرتفع **(أُمِّيُّونَ)** بفعلهم، كان المعنى واستقر منهم **(أُمِّيُّونَ)**.[24]

فهو هنا يطلق القول دون ترجيح بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية مما يدل على جواز الوجهان عنده، والمعربين لم يذكروا إلا الرفع بالابتداء ومنهم خبر لم يخالف في هذه المسألة إلا الأخفش كما ذكر الزّجّاج.[25]

وقال –أيضا–: **(الطلاقُ)** رفع بالابتداءِ، و**(مرتان)** الخبر، والمعنى الطلاق الذي تملك فيه الرجعة مرتان، يدل عليه **(فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ)** المعنى فالواجب عليكم إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان.[26]، وارتفاع **(مرتان)** إنّما هو على التوسع لأنّه في الحقيقة ظرف[27]، فتقديره على هذا: الطلاق مرتين، ومرتين متعلق بمحذوف حاصل أو واقع.

وقال: قال: يقرأ **(يعقوبُ)** و**(يعقوبَ)** بالرفع والنصب...ومن قرأ يَعْقُوبُ فرفعُه على ضربين، أحدهما الابتداء مَؤخَّرا، معناه التَّقديم، والمعنى ويعقوب مُحْدَثٌ لها من وراء إسحاق، ويجوز أن يكون مرفوعا بالفعل الذي يعمل في **(مِنْ وَرَاء)** كأنَّه قال وثبت لها من وراء إسحاق يعقوب.(28)

كما أنّه أيضا يهتم بالتخريجات النحويّة يتضح ذلك في قوله: القراءة بالرفع في **(نَفْخَةٌ)** على ما لم يسم فاعله، وذكر الأخفش **(نفخةً وَاحِدةً)** بالنَصْب ولم يذكر قرئ بها أم لا، وهي في العربية جائزة على أن قولك في الصور يقوم مقام ما لم يسم فاعله، تقول: في الصور نفخا، ففي الصور على لفظ الجر، والمعنى نفخ الصور نفخة واحدةً، وهذا على من نصب نفخة واحدة، ومن رفع فعلى مَعنَى نُفِخَ نفخة واحدةٌ في الصور.(29)

أقول: قد قُرِئ بها ولكنها شاذة، قال الأبياري: بالرفع قراءة الجمهور، وبالنصب قراءة أبي السمال.(30)

وقال أبو السعود: وإنَّما اسند الفعل إلى المصدرِ لتقييدِه وحسُنَ تذكيرُه للفصل وقُرِىءَ نفخةً واحدةً بالنصب على إسناد الفعل إلى الجارِّ والمجرور والمرادُ بها النفخةُ الأُولى التي عندَها خرابُ العالم.(31)

وأمّا كلامه على الملحقات فمنه قوله: فيخفض **(غَيْر)** على وجهين، على البَدل مِنَ الذين كأنَّه قال: صراط غَيْرِ المغضُوب عليهم، ويستقيم أن يكون **(غَيْرِ المغْضُوبِ عليهم)** من صفة الذين، وإن كان **(غير)** أصله أن يكونَ في الكلام صفة للنكرة، تقول: مررت برجل غيرِك، فغيرك صفة لرَجل.(32)

وقد بيّن الأخفش وقوع **(غير)** صفة للمعرفة مع أنّها تكون صفة للنكرة، قال: وأجريت عليهم **(غيرَ)** صفة أو بدلا، و(غَيْرٌ) و(مِثْلٌ) قد تكونان من صفة المعرفة التي بالالف واللام، نحو قولك: إني لأَمرّ بالرجلِ غيرِكَ وبالرجلِ مثلِكَ فما يشتمني، و(غيرٌ) و(مثلٌ) إنما تكونان صفة للنكرة، ولكنهما قد احتيج إليهما في هذا الموضع فأجريتا صفة لما فيه الالف واللاموالبدل في (غير) أجود من الصفة، لأنّ (الذي) و(الذين) لا تفارقهما الألف واللام، وهما أشبه بالاسم المخصوص من (الرجل) وما أشبهه.(33)

ومن الملحقات أيضا التمييز والحال حيث قال: وتقرأ **(حَافِظًا)** **وحفظاً** منصوب على التمييز، و**(حَافِظًا)** منصوب على الحال، ويجوز أن يكون **حافظاً** على التمييز أيضا.[34]

والقرائتان صحيحتان قرئ بهما، قال ابن زنجلة: قرأ حَمْزَة والكسَائِيّ وحَفْص **(فَالله خير حَافِظًا)** بِالألف... وقرأ الباقون **(فَالله خير حفظا)**.[35]، وهذا ما يوضح قدرة الزّجّاج على الإعراب وتخريج الكلام تخريجا تقتضيه الصناعة النحويّة.

**رابعا: المستوى الدلالي:**

وهذا المستوى هو الغالب عند الزّجّاج في كتابه حيث كان معظم كلامه يدور حول الدلالة سواء دلالة الألفاظ أو دلالة التركيب، ومن ذلك قوله: في الكذب ثلاثة أوجه، قُرئت **(الكَذِبَ)**، وقرئت **(الكُذُبُ)**، وقُرِئَت **(الكذبِ)**، فمن قرأ –وهو أكثر القراءة **(الكذِبَ)** فالمعنى: ولا تقولوا وصفَ ألسنتكم الكذِبَ: **(هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ)** ومن قرأ **(الكذبِ)** كان رَدًّا على **(مَا)** المعنى: ولا تقولوا لِوصْفِ ألسنَتِكُمُ الكذب. ومن قرأ **(الكُذُبُ)** فهو نعتُ للألسنة، يقال لِسَان كذُوبٌوألْسِنَة كُذُوبٌ.[36]

أقول: و**(الكذبِ)** بالجر، على أن يكون بدلا من (ما) ، وهى قراءة الحسن، وابن يعمر، وطلحة، والأعرج، وبن أبى إسحاق، وابن عبيد، ونعيم بن ميسرة، و**(الكُذُبُ)** بضم الثلاثة، صفة للألسنة، جمع كذوب، وهى قراءة معاذ، وابن أبى عبلة، وبعض أهل الشام.[37]، و**(الكذِبَ)** بالنصب مفعول به لـ **(تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ)** قراءة الجمهور.

ومنها –أيضا– قوله: ويقرأ **(مُبْصَرَةً)** فمن قرأ **(مُبْصِرَةً)**، فالمعنى تبصرهم، أي تبين لهم، ومن قرأ **(مُبْصَرَةً)** فالمعنى مبينةً.[38]، وقراءة **(مُبْصَرَةً)**؛ قرأ بها الحسين بن عليّ وقتادة وهو مصدر أُقيم مُقام الاسم.[39]

هذا على مستوى دلالة المفردات، وأمّا على مستوى التركيب فمنها قوله: ويُقْرأ **(فلا تصْحَبْني)**، وقراءة شَاذة **(فَلاَ تُصْحِبْني)** فمن قرأ **(فلا تَصْحَبْني)** فإن معناه: فلا تَكُونَنَّ صَاحِبِي، ومن قرأ **(فلا تصاحبني)** فمعناه: إن طلبتُ صِحبتك فلا تتابعني على ذلك، ومن قرأ **(تُصْحِبْني)**، ففيها بأربعة أوجه، فأجوَدها فلا تُتابعْنِي على ذلك، يقال قد أصحب المُهْرُ إذا انقاد، فيكون معناه فلا تتابعَني في شيء ألتمسه منك، ويجوز أن

يكون معناه: فلا تُصْحِبْني أحَدا ولا أعرف لهذا معنى لأن موسلم يكن سأل الخَضِرَ أن يصْحِبَه أحَدا.(40)

وهي قراءة شاذة كما قال، قال أبو إسحاق المالكي: وأما **(تصاحبني)** ففي الكهف: **(فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا)**، وقد قرئ شاذا بفتح التاء وإسكان الصاد وفتح الحاء.(41)

ومنها –أيضا– قوله: قال: وقُرئت **(فاجمعوا كيدكم)**، فمن قرأ **(فأجمِعُوا)** بقطع الألف، فمعناه ليكن عزمكم كلكم على الكيد مُجْمَعا عليه أي: لا تَختلِفُوا فتخْتَلوا، ومن قرأ **(فاجمعوا)** فمعناه: جيئوا بكل كيد تقدرون عليه، ولا تبقوا مِنْهُ شيئا.(42)

وهما قرائتان صحيحتان، قال الأزهري: قرأ أبو عمرو وحده **(فاجْمَعوا كيدكم)** بالوصل وفتح الميم، من **(جمعت)**، وقرأ الباقون **(فأَجمِعُوا)** بألف القطع، من **(أَجْمَعْتُ)**.(43)

**خاتمة:**

وختاما أقول:

– من أهم المصادر التي اعتنت بالدرس اللساني كتاب الزّجّاج تهذيب معاني القرآن وإعرابه، حيث مثل جميع المستويات تمثيلا نظريا تطبيقيا.

– يتجلى عند الزّجّاج التدرج في التحليل حيث ينطلق من المستوى الصوتي، ثمّ الصرفي، ثم النحوي ليصل من خلالها إلى المستوى الدلالي.

– من النتائج المهمة أنّ أيّ تغيير يلحق بالنية يستلزم التغيير في الدلالة.

– لابد من إعادة قراءة التراث العربي خصوصا الكتب التي لم تنل حظها من الدراسة ككتاب الزّجّاج وغير، فالملحوظ على الباحثين اليوم اقتصارهم على الكتب الشهورة والمُتناولة بالدراسة دون الكتب التي لم يشتهر أصحابها، وهذا اجحاف في حق هؤلاء العلماء من جهة، ومن جهة أخرى قتل لروح البحث والتفتيش.

– الملحوظ على الزّجّاج استخدامه للمصطلحات الصوتية والصرفية والنحويّة بمعانيها المعروفة عند سائر اللغويين والنحويين.

– مِنهج المتقدمين من جهة التحليل للنصوص هو منهج متين حيث يقوم على النظرة العامة للنص، ثم تأتي النظرة الثانية المتمثلة في تطبيق المستويات اللغوية الأربعة وأفضل مثال على ذلك الزّجّاج.

قائمة المصادر و المراجع:

[1]–ينظر: عادل نويهض، معجم المفسرين، تقديم: حسن خالد، بيروت، لبنان، مؤسسة نويهض، ط1، 1984م–1404هـ، 13/1.

[2]–ينظر: محمد بن الحسن الزَّبيدي (ت 379هـ)، طبقات النّحويين واللغويين، تحقيق: محمد إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، (ب ت)، ص111

[3]–ينظر: الزّجاج إبراهيم السري (ت 311هـ)، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ–1988م، 10/1.

[4]–ينظر: علي بن أنجب بن عثمان بن الساعي (ت674هـ)، الدر الثمين في أسماء المصنفين، تحقيق: أحمد نبيل ومحمد حنشي، دار الغرب، تونس، ط1، 1430هـ–2009م، ص214.

[5]–ينظر: الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه ، ص 22.

[6]–ينظر: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، البلغة في تراجم أئمة النّحو واللغة، تحقيق: أحمد بنين ومحمد حنشي، دار سعد الدين، القاهرة، ط1، 1421هـ–2000م، ص59.

[7]–ينظر: الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 1/ 18.

[8]–ينظر: أبو الحسن بن عصفور (ت 669هـ)، شرح جمل الزّجّاجي، إشراف: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ–1998م، 05/1.

[9]–ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء،تحقيق: إحسان عباس، دار العربي، بيروت لبنان، ط1، 1993م، 63/1.

[10]–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن، 68/1.

[11]–أحمد بن موسى البغدادي، السبعة في القراءات،تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف مصر، ط2،1400هـ، ص: 147.

[12]–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن، 196/5.

[13]–ينظر: محمد محمد سالم، فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات،دار البيان العربي، القاهرة، ط 1، 1424هـ–2003م، 632/4.

[14]–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن، 93/1.

(15)–أبو زرعة بن زنجلة، حجة القراءات،تحقيق: عبد العال مكرم، الدار الشروق بيروت، ط4، 1401هـ، 103/1.

(16)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن، 186/1.

(17)–أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: علي الصابوني، جامعة أمّ القرى، مكة،ط1، 1409هـ، 273/1.

(18)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن، 265/1.

(19)–المصدر السابق ، 26/1.

(20)–محمود صافي (ت1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن، دار الرشيد–دمشق، ط 4، 1418هـ، 26/1.

(21)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن، 48/1.

(22)–المصدر السابق، 35/3.

(23)–أبو محمد بن مالك (ت672هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد بركات، دار الكتاب العربي، لبنان، دط، 1387هـ–1967م ص: 312.

(24)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن، 89/1.

(25)–ينظر: إبراهيم الأبياري، الموسوعة القرآنية، 21/4، وأبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، 63/1.

(26)–المصدر السابق، 199/1.

(27)–ينظر: محمود بن حمزة الكرماني (ت 505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، ( د، ط)، ( د، ت )، 215/1.

(28)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 44/3و45.

(29)–المصدر السابق، 208/5.

(30)–إبراهيم الأبياري، الموسوعة القرآنية،الناشر: مؤسسة سجل العرب، بيروت – لبنان، دط، 1405هـ، 339/6.

(31)–أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،دار: إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، د ت، 23/9.

(32)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 26/1.

(33)–أبو الحسن الاخفش، معاني القران،تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1990 م، 16/1.

(34)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 83/3.

(35)–أبو زرعة بن زنجلة، حجة القراءات، ص: 362.

(36)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 165/3.

(37)–ينظر: إبراهيم الأبياري، الموسوعة القرآنية، 373/5.

(38)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 187/3.

(39)–ينظر: أبو العباس شهاب الدين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تحقيق: أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق، 322/7.

(40)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 232/3.

(41)–أبو إسحاق المالكي (المتوفى: 1349هـ)، دليل الحيران على مورد الظمآن، دار الحديث– القاهرة، د ط، د ت، ص: 171.

(42)–الزّجّاج إبراهيم السري، تهذيب معاني القرآن وإعرابه، 282/3.

(43)–محمد بن أحمد بن الأزهري، معاني القراءات،الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب، السعودية، ط1412،1 هـ – 1991 م، 151/2.